

مركز عُمان للموسيقى التقليدية

وتجربة سبع وعشرون عاما في مجالات الجمع الميداني والأرشفة



المحتويات



• التمهيد

• الأسباب التي دفعت إلى جمع وتوثيق الموسيقى التقليدية العُمانية، وملخص النتائج.

• استخراج البيانات المسجلة، والأرشفة والتصنيف وصعوباتها الفنية (التقنية).

• إشكالية حماية الموسيقى التقليدية العُمانية.

• مشروع نظام المعلومات الجغرافية للموسيقى التقليدية العُمانية.

• آلية الرفع الميداني (GPS).

• حول نظام العلاقات الاجتماعية الموسيقية - ولاية صور نموذجاً.

• الخاتمة

التمهيد

- عن بدايات استخدام تقنية التسجيل الصوتي ونشأة غناء العوديين العُمانيين.
- مع تأسيس مركز عُمان للموسيقى التقليدية عام 1984 برز اهتمام جديد هدفه " توثيق الموسيقى التقليدية العُمانية " ليمثل وعيا جديدا حيث اقتص بتلك الموسيقى غير الشائعة تجاريا وإعلاميا، وتمارسها المجموعات والأفراد في المناسبات المرتبطة بالتقاليد الاجتماعية ودرج على وصفها بالموسيقى التقليدية.
- ومن الناحية التاريخية يعتبر المركز أول مؤسسة حكومية عُمانية تختص رسميا بصنف من الموسيقى المحلية، وتعمل على جمع وتوثيق أنماطها وآلاتها وممارسيها وغير ذلك مما يتصل بها من ممارسات في جميع المناطق وولاياتها المتعددة.



منذ بداية مشروع الجمع اعتمد فريق العمل الميداني في بناء أرشيف المركز على التسجيلات المرئية (الفيديو) والصور بما في ذلك النيجاتيف والسلايدز، وهي ميزة من مميزاته بسبب ما يتمتع به هذا من توفير إمكانية إعادة مشاهدة (بالصوت والصورة) للممارسات الموسيقية وعناصر أدائها المختلفة وخاصة تلك التي يتطلب توثيقها بالوسائل البصرية (المشاهدة) كالأداء الحركي (أنواع الرقص)، وطرق استعمال الآلات الموسيقية، وأساليب العزف عليها، وما يصاحبهما من مظاهر وتقاليد اجتماعية.. إلى غير ذلك.



الأسباب التي دفعت إلى جمع وتوثيق الموسيقى التقليدية العُمانية، وملخص النتائج.

• الأسباب.

انفتاح البلاد بعد عزله طويلة، وانتشار التعليم والأخذ بأسباب الحياة لثقافية والإعلامية والترفيهية المتأثرة بالتوجهات المعاصرة ... تزامن كل هذا مع رحيل عدد من الممارسين والحافظين للتراث الموسيقي العُماني الأمر الذي قد يؤدي إلى تراجع الاهتمام بالموسيقى التقليدية وممارستها من قبل الشباب ذلك أنها لا تُعَلَّم وتحفظ وتُمارس بالسمع والمحاكاة.



ملخص النتائج

- مشروع الجمع الميداني وملخص النتائج: تقسيم العمل الميداني إلى مرحلتين ؛ مرحلة استكشافية، ومرحلة جمع نوعي شامل.
- نتائج المرحلة الاستكشافية 1983:
 - المدة: 4 أشهر
 - عدد الأشرطة السمعية والمرئية : 120
 - عدد الصور: 7 آلاف صورة.

- نتائج مرحلة الجمع النوعي الشامل 1984:
 - المدة: حوالي سنة
 - عدد الأشرطة السمعية والمرئية : 870
 - عدد الصور: حوالي 14 ألف صورة

- إجمالي نتائج المرحلتين (1983 - 1984):
 - عدد الأشرطة السمعية والمرئية : 990
 - عدد الصور: حوالي 21 ألف
 - المواد الموسيقية: حوالي 1300
 - عدد المجموعات الموسيقية: 283
 - عدد الممارسون الأفراد: حوالي 2400
 - عدد الولايات: 55

الندوة الدولية لموسيقى عُمان التقليدية 1985 وبداية مرحلة جديدة

- نشر دراسات (تعريفية وتخليقية) عن الموسيقى التقليدية العُمانية.
- استمرار الفعاليات العلمية والتثقيبية.
- استكمال الجمع الميداني 1992 - 2000

جدول إحصائي بعدد الوثائق السمعية والمرئية في أرشيف مركز عُمان للموسيقى التقليدية.

الاجمالي	2000 - 1992	1985 - 1983	مجموع الأشرطة في أرشيف المركز
1768 (أنواع أشرطة الفيديو: يوماتيك، بيتكام، بيتكام sp، وديجتال)	1352	415	الفيديو
1176 (أنواع الأشرطة السمعية: ريل، دات كاسيت، مايكرو كاسيت)	661	515	السمعية

استخراج البيانات المسجلة والأرشفة والتصنيف وصعوباتها الفنية (التقنية).



استخراج البيانات من التسجيلات الميدانية المختلفة عمل شاق، ويأخذ وقتاً أطول من ذلك الذي يستغرقه التسجيل الصوتي أو التصوير التلفزيوني، كما قد يواجه هذا العمل بعض الصعاب تتصل باللهجة أو جودة التسجيل ذاته ومستوى وضوح نطق الحروف عند بعض الأشخاص لأسباب مختلفة وخاصة كبار السن .



اتخذنا بعض التدابير الفنية التي حسنت من ظروف التخزين، كما تم نسخ الأشرطة القديمة نوع يوماتيك إلى أخرى ديجتال. ومن الملاحظ أن جميع التسجيلات التي تمت منذ التسعينات وهي من نوع البييتكام احتفظ معظمها بجودته في الصوت والصورة، وهذه المجموعة نسبة كبيرة من مجموع أشرطة الفيديو المحفوظة في أرشيف المركز السمعي والمرئي. ولكن ما يجري على محتوى أشرطة الفيديو والصور من مشاكل تتصل بجودتها ليس بنفس القدر جاري على الأشرطة السمعية، وهي نسبة جيدة من أرشيف المركز

إشكالية حماية الموسيقى التقليدية العُمانية.

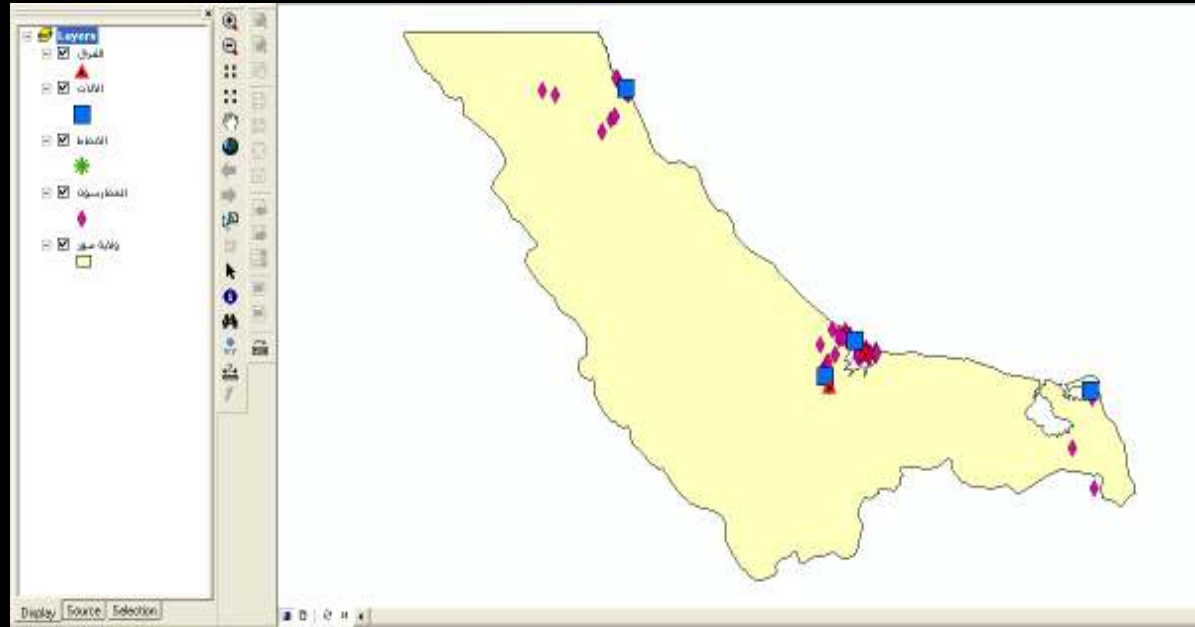


" ترعى الدولة التراث الوطني وتحافظ عليه، وتشجع العلوم والفنون والآداب والبحوث العلمية وتساعد على نشرها ". النظام الأساسي للدولة (مادة 13، المبادئ الثقافية): صدر بالمرسوم السلطاني رقم (96/101).



ومن وجهة نظر هذه الورقة فإن التشريعات العُمانية ذات الصلة بحماية حقوق الملكية الفكرية والحقوق المجاورة ربما لا تزال تحتاج إلى الكثير من العمل على مستوى تطبيقاتها في مجال الموسيقى التقليدية العُمانية، ورغم أن المركز معني بشكل مباشر بهذه الموسيقى إلا أنه من الناحية القانونية لا مسؤولية له تجاهها، ذلك أنه لا يستطيع حتى الآن اتخاذ أي نوع من التدابير الإدارية أو الفنية لها سلطة القانون في مجال اختصاصه .

عن مشروع نظام المعلومات الجغرافية للموسيقى التقليدية العمانية.



هدف هذا المشروع توثيق وحفظ الموسيقى التقليدية العمانية باستخدام نظم قواعد البيانات الجغرافية، ولما كان تراث غناء العوادين العُمانيين على صلة مع الغناء التقليدي ولم تعتنى حتى الآن أي مؤسسة به فقد قررنا دمج المجالين معا بحيث يتوفر للمستخدم - في المستقبل - بيانات موسيقية متنوعة نصية وغير نصية تشمل أسماء الفنون والآلات الموسيقية وممارسيها من المجموعات التقليدية والأفراد والفرق، التي تم جمعها ميدانيا في إطار هذا المشروع، مقرونة بالصور والتسجيلات السمعية والمرئية (الفيديو) والخرائط التي تحدد مواقع انتشارها، وتسهل مراقبة التطورات التي تجري عليها في بيئتها الاجتماعية والجغرافية من الانتشار أو الانقراض أو الانتقال بما قد يساعد على اتخاذ إجراءات معينة.

الخاتمة



عندما كلفت وزارة الإعلام في 1983 أ.د. يوسف شوقي مصطفى بمهمة إشراف وتنفيذ مشروع الجمع الميداني للموسيقى التقليدية العُمانية كان يعتقد في البداية أن المشروع ربما يكون متأخراً بعض الشيء، ولكن الواقع الموسيقي التقليدي في ذلك الوقت كان لا يزال أفضل بكثير مما هو اليوم بكل تأكيد؛ وهو واقع يستدعي التدخل والمساعدة ببرامج وأنشطة حية تضمن استمراره؛ فالقوانين وحدها مهما كانت أهميتها لا يمكنها وقف انقراض وتراجع أداء بعض أنماط الموسيقى التقليدية.



إن مركز عُمان للموسيقى التقليدية معني بالجمع والتوثيق ويمتلك واحد من أهم الأرشيفات الموسيقية في المنطقة العربية فهو يضم مئات الوثائق السمعية والمرئية وآلاف البيانات والحقائق حول الموسيقى التقليدية العُمانية.

وبالنظر إلى ما تحقق حتى اليوم من جمع وتوثيق وتأسيس المركز فإن العمل لا يزال طويلاً ويحتاج إلى الكثير من الجهود الفنية والإدارية والعلمية، كما أن إنشاء مبنى خاص للمركز وتطوير مرافقه وتزويدها بالإمكانيات البشرية والفنية والمالية اللازمة أصبح أمراً ملحاً في ظل الظروف الحالية

